الاستبدالية في الألفاظ المنتظمة داخل الجمل ، ولا شك في أن مفهوم (العلاقة) يختلف عن مفهوم (الضم) الذي توضع فيه الألفاظ بشكل عَفْوي اتفاقي قد لا يؤدي إلى فائدة دلالية . ولا يتأتى لها أداء المعاني التي تمس احتياجات الناس في التواصل فيما بينهم ، أو في اتصالهم بالأشياء التي تحيط بهم ، وبهذا يمكن أن تتحوَّل الجوانب الذاتية في اللغة إلى أمور موضوعية تحتمل التحليل والتفسير . ولا شك في أن كلَّ القيم الجمالية التي تفرزها اللغة من خلال الصياغة الأدبية تمثِّل وسيلة إضافية تكتسبها اللغة ذاتها ، وهو أمر لا يمكن العثور عليه في الاستعمال اليومي المألوف ، ومن هنا يصبح المجال الأدبي هو الميدان الحقيقي لدراسة (الإطار الدلالي المركب) لما فيه من إمكانات تعبيرية تزيد على مجرد الحديث المألوف ، أو مجرد نقل المعنى . ويمكن رصد ذلك في عمق استعمال المفردات والجُمَل والمادة النَّحْوِيَّة ، وانتظام الجُمَل ، ثم الفِقْرات وصولا إلى الأداء الأدبي المتكامل .

وسوف يساعد تحرُّكنا داخل هذا الإطار بلا شك على تحديد موقف المبدع من المادة اللُّغوية التي اختزنها في ذاكرته ، كما أنه سوف يساعد على تحديد الموقف الذي يتخذه من طريقة الأداء وربط الدوال بمدلولاتها من جهة ، ثم ربط الدوال بعضها ببعض من جهة أخرى .

ولا شك في أن (النحو) بمعناه الواسع يمثِّل أهم مؤثِّر في خَلْق الإطار الدلالي في مستواه الخارجي الشكلي ، أو في مستواه النفسي العميق ، مع إقرارنا بوجود عناصر أخرى لها دورها أيضًا ، كالنواحي الصوتية ، والتكرار الشكلي والدلالي ، والنَّبْر ، وهذا كله يولِّد في النهاية الشعور اللُّغوي الذي عن طريقه يتاح للغة أن تتقبَّل ظواهر تعبيرية متعددة .